

التوبة و الغفران

" إن الدعوة للتوبة المقدمة من الله إلى الإنسان هي دعوة رجوع الإنسان مرة ثانية كمخلوق إلى الله ، و ليس مجرد الشعور بالندم ، إنها نقطة تحول كاملة و تغيير للدوافع الأساسية و الاتجاهات الداخلية للإنسان " .

في هذا الأسبوع سنحاول أن نبحث و نكشف ، و نتأمل بالتفاصيل هذا القول .

اليوم الأول : الخطية و موقف الله

تكوين 6 : 5 - 7 ، إشعياء 30 - 31

إن الله يشفق لأن يعرفه ويحبه كل إنسان ، و يشفق أيضا لأن يغفر إذا تجاوزنا معه بالتوبة عن خطيتنا ، فرغم محبة الله للخطيء إلا أنه يكره الخطية .

1 - اقرأ (تك 6: 5-7) كمثال لشدة كره الله للخطية . هل فكرت كم هو محزن لله أن ينتشر الشر إلى هذا الحد في عالمنا ؟ وعلى المستوى الشخصي المحدود ، هل تحزن مع الله على هذا الوضع ؟

2 - امتزاج غضب الله مع إثباتات و براهين على رحمته ، فنبوه إشعياء في (أصحاحي 30 - 31) تعبير مثالا لذلك .

بعد قراءة تك لهذين الأصحاحين أكتب كل خطايا سبط يهوذا و سمات غضب و دينونة الله لهم و بنفس الطريقة اكتب براهين محبته و رحمته مع ذكر الشواهد المناسبة .

لقد حذر إشعياء شعب يهوذا ألا يحاول الدخول في تحالف مع مصر ، لأن هذا لم يكن جزءا من خطة الله (إش 20) . وهذه الخطوة كانت تعني أن يهوذا لا يثق في حماية الله .

3 - بالرغم من خطية يهوذا و الدينونة التي يستحقونها ، مازال الله يعرض عليهم الرجاء . و في محبته دعاهم للتوبة و الرجوع ، وهو مازال يفعل هذا إلى اليوم . كيف يمكن أن تفسر هذا لشخص يسعى بجدية ليعرف المسيح ؟

4 - اقرأ (إش 30 : 15) عبارة بعبارة ، و أشكر الله على الحقائق المكتوبة ، و أنت تدرك مضمونها جديا .

اليوم الثاني : التوبة الجماعية

نحميا 9 : 1 - 38 ، 10 : 28 - 29

رأينا بالأمس كيف أن الله كان يدعو شعبة للعودة اليه . إن التوبة ليست عملاً فردياً فقط ، فتوجد مناسبة أخرى للتوبة الجماعية مسجلة في (نح 8 ، 9) . تذكر كيف عاد شعب إسرائيل من السبي في بابل لكي يعيد بناء أسوار أورشليم . وعندما أكمل هذا العمل كان هناك وقت للاحتفال تبعته فترة ندم و توبة عميقة .

1 - اقرأ (نح 9 : 1 - 38 ، 10 : 28 - 29) . اكتب العلامات التي لأجلها قد طلب الشعب

غفران الله ؟ هل هم مسئولون بصفة شخصية عن كل هذا ؟

2 - لخص ما يقوله هذا الجزء عن التوبة الجماعية . إن هذا الأمر هو أحد تعاليم الكتاب المقدس التي تتجاهلها كثيراً اليوم ، فهل بهذا الأمر صلة بظروفك ؟

3 - اكتب كل ما فهمه الناس عن رحمته الله التي ظهرت في غفرانه .

4 - هل غفران خطاياك يعنى أن كل شيء قد تغير ؟ ماهو التغيير القلبي الذي نتج عن هذه التوبة ؟

هل حدث أن كانت مقاومتك للتغيير مانعاً من أن تعرف غفران الله معرفة كاملة ؟

اليوم الثالث : التوبة الفردية

مزمور 6 ، 32 ، 38

إن المزامير عادة ما تعبر بالكلمات عما نريد أن نقوله نحن لله . وعندما نبحث عن كلمات التوبة فإن هناك مزامير كثيرة تساعدنا في ذلك ، وهناك سبعة مزامير بالأخص تسمى مزامير التوبة . سوف نلقي اليوم نظرة على ثلاثة منها ، و كاتب هذه المزامير داود النبي . و في نهاية الأسبوع سوف نتأمل في الأربعة الباقية .

اقرأ (مز 6 ، 32 ، 38) بصوت مرتفع إن أمكن ، و حاول أن تجيب عن الأسئلة الثلاثة الآتية من كل مزمور :

1- كان داود يعلم أنه يحتاج إلى الغفران . ماهو تأثير معرفته للخطية على حياته ؟

2- لماذا كان داود يثق أن الله يستطيع أن يغفر و أنه سوف يغفر ؟

3- ماهي نتائج إدراكه لهذا الغفران ؟

قد تكون خبرتك مختلفة عن داود ، ولكن في ضوء فهم داود لله و رحمته ، اسأل نفسك الأسئلة الثلاثة التالية :

1- هل فشلت يوماً ما في إدراك خطورة الخطية ؟

2- هل هناك خطية لا يستطيع الله أن يغفرها ؟

3- هل فشلت في أن تسمح لغفران الله أن يوتر في حياتك اليومية ؟

اليوم الرابع : قلب تائب

لوقا 15 : 11 - 24 ، 18 : 9 - 14

لقد علمنا الرب يسوع المسيح عن أهمية الرجوع عن الخطية وقبول الغفران الذي يؤثر في علاقتنا مع الله و الآخرين أيضًا اليوم نلقي نظرة على ماقاله الرب يسوع عن اتجاه الذين يأتون إلى الله و يحتاجون للغفران .

1 - اقرأ (لو 18 : 9 - 14) . اكتب بأسلوبك موقف هذين الرجلين . كيف يمكن لمشاعر البر الذاتي أن تعيقك عن معرفة غفران الله و رحمته ؟

2 - ارجع إلى (لو 15 : 11 - 24) . اقرأ هذه الأعداد مرتين ، وضع نفسك أولاً في مكان الابن ، ثم مرة أخرى في مكان الأب . ماذا تكتشف عن اتجاه كل منهما ؟

3 - ثم اسأل نفسك هذه الأسئلة :

أ - هل أثق بأنه على أساس استحقاقي لا أستحق أن أدعى ابن الله ، و أنني أحتاج لغفرانه ؟

ب - هل أتعهد أن أتحول عن العادات التي لا تشابه اسلوب الرب يسوع المسيح ، وعن كل أسلوب حياة غير لائق علاقة صحيحة مع الله .

ج - هل أفرح لأنه و أنا بعد خاطيء جاء الله إليّ في شخص الرب يسوع و قبلني ؟

اليوم الخامس : " كما نغفر نحن أيضا "

متى 18 : 21 - 35 ، لوقا 23 : 32 - 34

" و اغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضا نغفر . لكل من يذنب إلينا " (لو 11 : 4)

إذا علمنا انه قد عُفرت خطايانا ، سوف ندرك كم نحتاج أن نغفر نحن للآخرين .

1 - ارجع إلى (مت 18 : 21 - 35) . ماهو اتجاه بطرس من وراء السؤال في (ع 21) ؟
هل شاركت توقعاته من قبل ؟

2 - كيف تلخص المثل الذي قاله الرب يسوع المسيح في جمل معدودة ؟

هل يمكنك أن تفكر في تطبيق معاصر يرتبط بحياتك الشخصية .

مثال : هل شعرت بالمرارة بعد أن عاملك شخص بطريقة غير عادلة ، و لكنك مع ذلك رفضت أن تغفر إساءة بسيطة ضدك ؟

دع الكلمات الموجودة في (ع 35) تخاطبك .

و إن إستطعت صحح بعض الأشياء الخاطئة اليوم في حياتك .

3 - كان لدى الرب يسوع المسيح الاستعداد للغفران بالرغم من الإساءة التي وجهت اليه ، اقرأ (لو 23 : 32 - 34) .

صلّ أن يقترب موفقك و اتجاهك ليشبه الرب يسوع المسيح .

في نهاية كل يوم هل تمارس تنقية لكل الأخطاء في علاقتك بالله ، و بنفسك ، و بالآخرين ؟
فكر فيها و طبقها .

ملحوظة : الخطية التي لا تغفر و المذكورة في (مت 12 : 31 - 32) قد لا نعرف ماذا تعني أو ما هي بالضبط ؟ فهي ليست مجرد فعل ، و لكنها التجديف المستمر ضد روح الله من هؤلاء الذين يرفضون باستمرار دعوة الله المحب .

نهاية الأسبوع

1 - اقرأ الأربعة مزامير الأخرى من سلسلة " مزامير التوبة " (مز 51 ، 102 ، 130 ، 143) .

ماذا تضيف هذه المزامير إلى فكرتك عن التوبة و الغفران هذا الأسبوع ؟

2 - لقد تحدث الرسول بولس عن التوبة بطريقة غير مباشرة . ابحث في فهرس الكتاب المقدس

عن كل الشواهد التي تتحدث عن التوبة و الغفران في رسائل العهد الجديد كلها .